

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

برل الاشتراك عمى سنة
٣٠ في مصر والسودان
٥٠ في الممالك الأخرى
١ ثمن العدد الواحد

الادارة

شارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
تليفون ٤٢٣٩٠ ، ٥٣٤٥٥

الحرورية

مجلة اسبوعية للفن والفكر والتاريخ

نصدر مؤقناً في أول كل شهر وفي نصف

السنة الأولى

١٢ رمضان سنة ١٣٥٦ — ١٥ نوفمبر سنة ١٩٣٧

العدد ٢٠

من احسن القصص



فهرس العدد



صفحة	
١٢٢٦	ليلة هائلة ... للكتاب الروسى أنطون تشيكوف . بقلم الأديب السيد جورج سلسنى .
١٢٣٢	ساكنو الكهوف ... للكتاب انتموى فرديناند فون سار . بقلم الأستاذ كامل محمود حبيب ...
١٢٤٢	الشامة ... لأنفريد دى موسيه بقلم السيد مظفر البقاعى
١٢٦٤	الماء الملح ... أنصودة موضوعة بقلم الأستاذ أديب عباسى
١٢٧١	اعترافات فتى العصر ... لأنفريد دى موسيه بقلم الأستاذ فليكس فارس
١٢٨٠	الأودية .. لهومبروس بقلم الأستاذ درضى خشة

اَيْكَلَتْهَا نَعْلُهُ

للكاتب الروسى أنطون تشيكوف
بقلماً لاديب السيد جورج سلسنى

الأيام ولا تعاقب الليالى
كان الظلام دامساً
والهواء بارداً قرأ
والضباب الكثيف
ينمر الأرض بحلته
السوداء القاتمة عند ما
كنت عائداً إلى غرفتى
بعد نصف الليل من
سهرة قضيتها وبعض

الأتراب فى مناجاة الأرواح عند صديق لى حيم
تغمده الله برحمته صباح اليوم
وطريقى إلى غرفتى فى حى « بقطة المقابر »
موحشة تبعث الرهبة حتى فى القلب الجسور ؛
وقد كان على أن أجتاز منعطفات وممرات لا عد
لها تحت ستار الظلام الدجى
وكانت الأنوار فى الشوارع مطفأة على غير
عادة فما كان يستطيع عابر السبيل مثلى أن يهتدى
إلا بالتعبيث (١) فكنت أسير وئيد الخطى واجف
القلب كمن يسير فى مأتم . فالكآبة الحرساء كانت
تسود منى الحواس واليأس القاتل كان يملك منى
الشاعر . وأفكارى قاتمة كأنما أمدّها الظلام
الحالك بسواده

فقد كان تأثير جلسة مناجاة الأرواح شديداً على ،
وكان صوت (سبينوزا) الذى وقفنا إلى استدعاء
روحه ومناجاة ما يزال يرنّ فى مسمعى ، وعبارته
الآخيرة التى أنذرنى فيها بدنو الأجل ونصحنى
بالتوبة واستغفار الخالق عن مآثمى وخطاياى كانت
تدوى فى أذنى دويّاً يعضّ منى الروح
أجل ياسادة كنت أحمس طريقى فى سبرى

(١) صنّب الشئ فى الظلمة باليد من غير أن يبصر

— « تريدون منى أن أحدثكم عن أشدّ ليالى
هولاً ، كأنكم تعلمون أنى قضيت فى سنى الصبا
والشباب ليالى مروّعة ، أو كأنكم تحسبون أن لي
مغامرات جنونية تأسر وقائعها القلوب ، وتستحوز
على الشاعر ، فى حين أنى - ولا أكتكم - لم أكن
فى يوم من أيام حياتى فارساً ولا مغامراً ، وسجل
حياتى بإسادة خلّو من روائع البطولة ؛ وليس لدى
من الأحاديث التى ترغبون فيها ما أنخر به وأتبه ،
إلا أنى لا أرى بداً من أن أنزل عند رغبتكم الملاحّة
وإن لم أكن فى قصتى ذلك القدام الذى تروّعكم
جرأته ؛ وإن يكن فيها ما لا يزال يهز نفسى وبكبت
روحي »

وصمت « إيشان بتروقتش » لحظة تدفقت
عليه فيها خيالات تلك الليلة الليلاء التى عانى فيها
من ضروب الوجل والرعب ما يشيب له رأس الوليد ؛
ثم قال بلهجة منفعله :

« أعود بكم القهقرى إلى ليلة عيد الميلاد من العام
١٨٨٣ ، إلى تلك الليلة التى ما برحت ماثلة أمام عينيّ
برغم تقادم العهد ومرور الزمن ، والتى لا أزال حتى
الساعة أذكر وقائعها كأنها جرت أمس ؛ فإن من
الوقائع ياسادة ما ينطبع فى الدهن فلا يمحوه كره

صفعاً لا رحمة فيه ولا عطف . وتمصف في المدفأة
 فيسمع لها أنين كحشجة المحتضر ، فقلت في
 نفسي والبسمة المصطنعة تتحير على ثغري : إن كان
 علي أن أصدق (سبينوزا) فإنني وقد نجوت من
 الموت على قارعة الطريق لن أنجو منه هنا ، وإنني
 سألاقي وجه ربي في هذه الليلة الثائرة الغضبي ،
 وأسلم الروح بين عويل الرياح الهوجاء وبكاء السماء .
 وتخطيت العتبة وأنا أرسم إشارة الصليب على وجهي ،
 ثم أشعلت عدداً من الثقاب ورحت أجوس بنظراتي
 التائهة أنحاء الغرفة وإذا بي أرى منظراً مرعباً مخيفاً
 لم أكن أتوقع أن أراه قط ، منظراً ما إن لمحتته حتى
 انهلع له قلبي من الرعب وقف^(١) له شعر رأسي ،
 فصرخت بملء في وألقيت بنفسي من باب غرفتي
 كالخبول ورحت أقفز الدرج قفزاً من غير وعي .
 ولا أدري يا سادة كيف أتى لم أقع وكيف لم يكسر
 رأسي ويدق عتقي ، وأرجو ألا تسألوني كيف رحمت
 أركض في الشوارع تحت وابل المطر النهمر ركضاً
 وأنا الذي كنت أسير فيها قبل بضع دقائق متميئاً
 أنلمس سبيلي فيها كالعميان . ألا ليت الريح اجتاحت
 بتيارها عود تقاني ، أو ليتها أطفأته على الأقل ، إذن
 لما كنت على ما أرجح لمحت شيئاً ولما انهلع قلبي
 وذهب الرعب بصوابي . فقد برز لي في نصف الغرفة
 نعش كستنائى اللون مدت حوالبه قطعة من الدياج
 المزركش بالأستبرق ، وتدل على غطاءه صليب معلق
 بشريطة وردية من الدمقس المحلى بالشذور

إن في الوجود أشياء تكفي رائيتها لمحمة خاطفة
 حتى تنطبع في ذهنه بكل دقائقها ، وهذا ما جرى
 لي يا سادة من مرأى ذلك التابوت . فقد أملت
 بنظرة واحدة عجلي بذلك المنظر وحواشيه ، فقد كان

(١) قف الشعر وقف ذعرا

الوثيد وعلى صدرى كابوس من الهمم جدٌ مرهق .
 وكان يخيل لي أن أرواح الموتى تملأ رحاب الطرق
 وأن جوعها تلحق بي وتقفو أثرى . وكنت أحسب
 لدى كل خطوة كنت أخطوها أنني سأجد شبحاً
 من أشباح العالقة واقفاً لي بالرصاد ليمسك بي من
 خنقي بيده الحديدية

إن الموت محتوم ولا مفر منه ، ولكن النفس
 البشرية يمز عليها أن تتلاشى حتى ولو كانت من
 الموت على قاب قوسين ، فكيف بي حينذاك وأنا فتى
 رطب العود غيساني الشباب

فقد كنت أسير مرتعد الفرائص من الخوف
 ولكني كنت أشجع نفسي وأهيب بها لتخطي
 السبيل من غير وجل ؛ وكنت أشعر أني أدفع
 بخطاي دفعا ليكون لي من وطئها الثقيل على الأرض
 صدى آنس به في ذلك الظلام الخالك الرهيب

وأمرت السماء فكانت ضففاً على إباله
 وصعد إيفان زفرة محرقة ، ثم تناول الكأس
 عن يمينه وجرع قليلاً من الماء ثم تابع :

« إن هذا الخوف الذي كان يسربلي من قبة
 رأسي إلى أخمص قدمي ، هذا الخوف الذي لا يحدّه
 بيان ولا يلمّ به تعبير ، والذي ما إخالكم تفقهون له
 معنى لأنكم - لحسن طالعكم - لم تذوقوه ولم
 تشعروا به لم يكن ليفارقني قط حتى ولا بعد أن
 صعدت إلى غرفتي في الطابق الرابع من منزل
 « ترويوف » مستطار اللب مبلل الثياب

فتحت الباب ودخلت وكان الظلام الدامس
 سائداً مأواي الحقير

واشتدت العاصفة فانفتحت ميازيب السماء
 كأفواه القرب ، وجنت الرياح فراحت تجار
 بصوتها المدوي الخفيف ، وتصفع مصاريع الشبايك

قبل أن يتفاضوا أجرم من صاحبها المرزأ المفجوع
أو قبل أن ينفجهم على الأقل بحذأ^(١) ؟ !

وهكذا صرت في بحر لحي من الظنون والأوهام،
وأشكل على الأمر حتى بت أعتقد أنه أحد اثنين
لأثالث لهما : فهو إما جناية أو أعجوبة ، وإن يكن عصر
العجائب قد انطوى بعد أن توفي الله السيد المسيح
ما كنت لأومن بمناجاة الأرواح وأحسب أنني
لن أومن بصحتها ماعشت وإن يكن فيها ما لم أوفق
إلى إدراكه حتى اليوم . ولكن مصادفة من طراز
التي وقعت لي تميل حتى بلب الحليم الرزين إلى
الناحية الروحية الرضوية ، هذا إن لم يحمله يمتنق
مذهبها ويعتقد به بالرغم منه

ولكن مألنا ولهذا الآن ، فلنعد إلى ما كنا
فيه : فقد ظلت يأسادة أسابق الريح في الشوارع
المظلمة تحت وابل الأمطار وأنا أحسب لخوفي ورعبي
أن الجثة التي تخيلت وجودها في نعش منزلي قد
نقضت عنها الأ كفان فهي تلحق بي وتركض ورأى
حتى بلغت الساحة العامة وهي القوى مضمضع الجسم
مضطرب الروح ، فوقفت لحظة ومعطى المبلول تلعب
بأذياله الريح ، ووجهي الأصفر الشاحب يلطمه رذاذ
الطر ، والبرد القارس يهزني حتى العظام . ووقفت
لحظة أستجمع فيها قواي ، فقد كان على أن أبيت
في مكان ما فأتقي هول العاصفة ، ولكن أين ؟ أفي
منزلي ؟ وأنا الذي أخذ الأبن والكلال مأخذيها
منه هرباً من ذلك المنزل المسكون ؟ ! أنكبت نفسي
بالتابوت أو بالجنة التي قد تكون فيه مرة أخرى
وقد هدت قواي لأبجوميها وأبتعد عن رؤيتهما ؟ !
أأخلو وحدي بنعش ؟ ! إن هذا ليذهب بالبقية
الباقية من عقلي . هذا إذا كان قد تبقى لي منه شيء

(١) حذيا كثرأ : الهدية أو الحلوان « البقتيش »

النعش لجسم معتدل القامة ، وثبت لدى من قبضتيه
البرزيتين ومن الدياج المجلل به والشريطة الحريرية
المزركشة التي تتدلى عليه أنه صنع خاصة لفتاة من
أهل الغنى واليسار »

وقامت إحدى الحاضرات فرفعت ذؤابة القنديل
قليلاً ثم عادت إلى مكانها فاستطرد حديثه :
« ما كان لي أن أخشى لو أنني دخلت فرأيت
كلباً كلباً أو لصاً سارقاً ؛ ولا كان لي أن أتعجب
لو أنني دخلت فوجدت النار تلتهم الغرفة بما فيها ،
أو وجدت السقف قد تداعى والجدران قد انهارت
فهذا كله أمر طبيعي معقول لا غرابة فيه ؛ أما أن
أجد تابوتاً في منزلي ، تابوتاً ثميناً لفتاة ذات ثراء في
غرفة وضيعة لموظف صغير — فما لا يخطر في بالي
قط ، وهو مما يستدعي الدهشة حقاً ، بل مما يهول
المرء ويرعبه !

فمن أين هبط هذا النعش ؟ ومن ذا الذي أتى
به إلى غرفتي الموصدة أثناء غيابي ومفتاحها لا يدري
أحد أين أضعه إلا خلّص صحتي وأرأى ؟ ولكن
ليس من المنطق في شيء أن يضع قسيمو ودي
وولائي نعشاً في غرفتي ! أتكون الأرواح قد
جاءت به إليها ياترى فيكون (سبينوزا) إذ ذاك
غير مخطئ في قوله لي ساعة أذرنى بدنو الأجل ؟ !
يا للفجیعة إذن ! وباللهول ! أتكون ساعتی قد حانت
وأنا في مطلع العبا ومستهل الشباب ؟ حنائيك
الهمم وغفرانك !

تلك كانت الأفكار التي ساورت تخيلتي يأسادة .
ولقد كان لي أن أظن أن التابوت قد أتى به خطأ إلى
غرفتي أحد موظفي دوائر الجنائر ، فقد يغلط أحدهم
في الطابق أو يخطئ الباب المقصود ، ولكن
من منا يجهل أن حاملي النعوش لا يفادرون الدار

يغلف روجي ويأس قوي يضغط على صدرى
وارتطمت قدي وأنا أتقدم فى صحن الغرفة بشئ
حسبته للوهلة الأولى أريكه ، فألقيت عليه معطى
وقبعتى . وبينما كنت أحاول أن أتخذ مجلسى عليه
كان عود الثقاب الذى رحت أشعله قد أنار جوانب
الغرفة ، وما لحت (أريكى) هذه على ضوءه الباهت
حتى أرسلتها صيحة مدوية ملؤها الرعب اهتزت لها
أرجاء الغرفة من غير ريب ، ورحت كالهائم المنحول
المروع أقفز درجات المنزل قفزاً

فإن ما حسبته أريكه لم يكن إلا نعشاً . أجل
ياسادة ، لقد أبصرته حقاً ولم تخطف عيناى فى مرآه
فقد كان ضعف تابوت غرفتى حجماً ولونه قائماً
يونس رائيه ! فمن أتى به إلى هناك ولماذا ؟ أياكون
فى الأمر جنابة يا ترى ؟ وكيف جرى ذلك فى
غرفتين غرفة صديق وغرفتى معاً ؟ ومن لى بمن
يجلو حقيقة الأمر ، ويطلعنى على تفاصيل هذا السر
الغامض المبهم ؟ ! أياكون على عيني غشاوة ترينى فى
كل ما أرى مأوى الموت الرهيب ؟ ! أأكون جلسة
مناجاة الأرواح قد أنهكت أعصابى وانتابنى من
جرائها رداع^(١) أليم استحال معه كل شيء فى
نظرى توايت ؟ ! أم أننى قد جُنت ؟ ! «

وما مرّ ذكر الجنون فى خاطرى حتى وضعت
رأسى بين يدى ، ورحت أفكر بما تبقى لى من عقل
وتحتمت شفتاى من غير إرادتى :
« أأكون قد أصبحت مجنوناً ؟ ألا رحاك
يا الله ! »

وكادت رأسى تنفجر ، وكانت ركبتاى
تصطكان من شدة الدرع والبرد معاً ، وجسدى
(١) الرداع : وجع الجذأجمع

بل إن هذا ليمتني ما فى ذلك ريب ، ولكن بقاى
فى الشارع تحت المطر الواكف بقرسى البرد
زمهريره فما لا أريده ولا طاقة لى على احتماله
وتذكرت ، وأنا فى غمرة اليأس ، أن لى فى
« حى الأموات^(١) » القريب صديقاً يدعى (أوكيف)
— وهو الذى انتحر منذ عهد قريب بطلق من
مسدسه كما تعلمون — فرأيت أن ألجأ إليه لأقضى
ليلتى عنده .

وتناول إيفان مسدله ومسح العرق البارد
المرفض عن عيائه ثم قال بعد أن زفر زفرة حرى :
« لقد أبى سوء الطالع إلا أن ينكبني بإسادة بملازمته
إياى فى ليلتى تلك . فقد أمتُ منزل صديقى وكلّى
أمل ببقائه فإذا بي أذهب فلا أجد أحداً . ولم أبدأ
وقد عولت ألا أرحه إلى مكان آخر ، من أن أتلس
المفتاح فى الكوة التى اعتاد صديقى أن يجنسه فيها .
وقد أحسست لما عثرت يدي عليه بلذة تلج لها
صدرى ، وتيقنت وأنا أفتح الباب أن الفرج قد
وفاقنى بوجهه الباسم الطلق ، وأنى واجد من غير بدء
فى غرفة صديقى الراحة التى عدتها وحرمت منها
هزيعين من الليل كاملين ، فدخلت دخول الوثائق
المطمئن وأنا أنصو عنى معطى البتل

كان الظلام الحالك باسطاً أرديته ، وكانت
الريح تدوى أبدأ بلحنها الموثس الفاجع ، وفى إحدى
الزوايا جدجد يشق هدأة الدجى بفناء مستهجن
يطلقه على وتيرة واحدة مملة ، وكانت النواقيس فى
كنيسة « الكرملين » تملن للملأ بدقاتها الموزونة
صلاة السحر ، وكان كل ما فى الطبيعة النائرة يبعث
على الرهبة والجلال . وأنا برغم ما كنت بدأت أشعر به
من الطمانينة ، كنت أحس فى أعماقى بحزن شديد

(١) أحد أحياء موسكو

ووصل إلى مرئمة الفرائص ، شاحب اللون ،
مستطار اللب ، زائع النظر ؛ فأمسك بذراعيّ وسأل
بصوت أبح :

أهذا أنت يا إيفان ؟ أتكون أنت إيفان حقاً ؟
إنك لست شاحب السحنة فحسب ، ولكنك
— أعني يا إلهي — بطل من أبطال الأساطير
الروعة أو جن ، أو ميت نفص عنه الأكفان
وخرج من ضريحه !
فقلت له :

— وأنت يا أخي مالك مضطرباً قلقاً ؟ وما بال
وجهك قد تغيرت منه الأساري وتبدلت فيه الملامح ؟
إنك لتخيف رائيك حقاً يا (بوغوستوف)

— آه ! دعني بربك يا أخي أستنشق الهواء ،
وأستشعر الدعة والاطمئنان حيالك ، وإنني جد
سعيد بمراك هذا إن كنت حقاً أنت الذي أرى ،
وإن أنت لم تكن وهماً لحواسي ومشاعري . لك الله
يا جلسة مناجاة الأرواح من لعينة !

وأطلق من صدره المجهود زفرة ملهبة ثم قال :
« لقد قلبت تلك الجلسة أعصابي إلى حد ... آه !
أرجو ألا تعتبرني مجنوناً يا إيفان ... إلى حد ...
تأمل يا هذا ... إنني عند ما دخلت المنزل وجدت
في البهو ... نعشاً ... أجل نعشاً ! »

وكدت بإسادة أ كذب أذنيّ فيما سمعتا لو لم
استعده حديثه ولو لم أرغب إليه أن يكرر قوله
لَيَسُبُّتَ لي أن ما رآه تابوتٌ حقيقى لاريب فيه
وجلس على العتبة وأجلسني معه وأمسك رأسي
بكلتا يديه وقال :

« أجل يا إيفان ، لقد رأيت نعشاً ، نعشاً
حقيقياً » ثم صمت لحظة كأنه راح يستجمع خلالها
قواه أو شتت أفكاره ثم استطرد :

كله يرتجف ، والريح العاتية القرّة تخترق برودتها
عظامي ، والمطر يتدفق من ميازيب السماء كالينابيع ؛
وكنت من غير معطف ولا قبعة ، فمعطني وقبعتي
تركتهما على تابوت غرفة صديقي ، ويستحيل عليّ
أن أعود لآتي بهما فالرعب قد شلّ أعضائي كلها
وشدّد الذعر ضغطه على صدري ، وأطبق على
أضلاعي ، وتصيب العرق البارد من وجهي !

ماذا كان عليّ أن أعمل يا سادة ، لقد بتُّ
مجنوناً ، أو نصف مجنون على الأقل ، وفقد عقلي
الراجح توازنه ، وأصبحت مختل الشعور . وغدوت
عدا ذلك عرضة للبرداء

وكان ربي وربكم شاء ألا يتخلى عن عبده في
هذه المرة ، فألهمني في موقفي الحرج هذا أن
ألجأ إلى صديقي الحميم الطيب (بوغوستوف) الذي لم
يكن منزله عن « حي الأموات » يبعيد ، وكان يسكن
في الطابق العلوي من إحدى بنايات أحد مستشاري
الدولة ، وكان حضرة صديقي الطيب هذا قد حضر
معي جلسة مناجاة الأرواح اللعينة ، فهرعت إليه آملاً
أن ألقى عنده الراحة — ضالتي المنشودة — فإذا
بألمي يخيب ، وإذا بي عنده أنكب برزء جديد تحمّلته
أعصابي النهوكة الضمضعة ؛ فقد سمعت وأنا أصعد
درج منزله جلبة وضوضاء ، ووطء قدمي مهرول
راكض ، ولطم أبواب ، وقمقمة مخيفة ؛ ثم لم ألبث
أن سمعت صوتاً شبيهاً بزئير الأسد الطعين وصوتاً
صارخاً :

« إلىّ ، إلىّ ، النجدة ! الفوث ! » ثم رأيت
بعد ثانية واحدة شخصاً مجللاً بثيابه السوداء ينحدر
على الدرج خائفاً مرثعاً ، فناديته وقد عرفت فيه
صنوى الحبيب :

— بوغوستوف ، ما بك ؟

عزيزى بوغوستوف
إنك تعلم ، على ما أظن ، أن أحوال عمي المالية
قد ساءت كثيراً فى الآونة الأخيرة ، وإنه فى هذه
الأزمة الخائفة غارق فى ديونه وأن لا سبيل إلى
وقائها الآن

وبما أن السلطة ستحجز غداً على مقتنياته ،
(وهو كما لا يخفى عليك خير صانعي التوايت فى البلد
وأحذقهم فى مهنته) قررنا نحن أقاربه الأديين فى
الاجتماع العائلى الذى عقدناه أمس أن ننقذ شرف
عائلتنا وسمعتنا من النكبة الواقعة ، وارتأينا أن نخفى
أثمن التوايت وأجملها عند من نعتقد فيهم الاخلاص
والوفاء

وهأنذا ، بناءً على هذا الاعتقاد ، أبعث إليك
كما أبعث إلى كل أخ محب كريم تابوتاً للاحتفاظ به
أسبوعاً على أكثر تقدير معتمداً على ما فيك وفى
خُصص الصاحب من كرم ونبل

محبتك : ايفان تشيلوستين

وتنفسنا الصعداء بعد قراءة ككل متعب
مكدود أتى عن عاتقه عبثاً كان يهظه ويرهق قواه
هذه هي ياسادة أشأم ليلة عرقها فى حياتي
وقد وجب على بعدها أن أعالج لدى الأطباء ثلاثة
أشهر متوالية لتهذئة أعصابي وإعادتها إلى ما كانت عليه
أما صديقنا صانع التوايت فقد نال بغيته وأنقذ
سمته وهو الآن يدير بنفسه محلاً لتجهيز الموتي يبيع
فيه رخاماً وتماثيل وغير ذلك مما له علاقة بالتجنيز ،
إلا أن أشغاله لشك الطالع ليست على ما يرام

ولهذا ياسادة أخشى عند ما أعود كل مساء إلى
منزلي ، أن أجد فيه حيال سريري تماثلاً من الرخام
الناصع أو نعثاً مزيناً

مورج سلسنى

أنا لست بالجبان ولا الرعديد ، وإن الشيطان
نفسه ليرتعب بإصاح إذا عثر على نعش بعد جلسة
مناجاة أرواح !

ووجدتُ من بيان صديقي الطبيب حافزاً لى
على القول فرحتُ أقص عليه متلعناً تارةً وطوراً
مبيناً قصة النعشين الذين نكبتُ برؤيتهما ورحنا
على الأثر يحدق كلانا فى وجه رفيقه تحديقاً الواله
المشدوه ويمرزه (١) ليستوثق من وجوده ، ثم قال
الطبيب :

كلانا نحس ، فلسنا نأمنين إذن ، ولا كنا فى
غمرة الأحلام ، وليس (تابوتى) ولا (تابوتك)
من صنع الوهم وعمل الخيال ولكنها الحقيقة الراحنة
فا العمل الآن يا صديقي ؟

وبقيناً رداً من الزمن جالسين على العتبة يقرسنا
البرد ، تأمهن فى عالم الرجم والحسد تتسائل عن
سرّ وضع التوايت فى الغرف الثلاث . وعزمننا
أخيراً أن نطرح عن نفسينا عبء الوَجَل والرعب ،
وقررنا أن نوقظ الحاجب وأن نستدعيه لندخل
إليه غرفة الطبيب . وهكذا فعلنا ، وقد رأينا لدى
دخولنا نعثاً مزيناً بالحريز ، مموهاً بماء الذهب

ورسم الحاجب إشارة الصليب

قال الطبيب بصوت راجف النبرات : « علينا
الآن أن نعرف إذا كان النعش مأهولاً أم خالياً »
وبعد ترددٍ طويل فى آتيناُ بقدم على فتحه ،
انحنى الطبيب نفسه وهو يصرّ بأسنانه فرقاً وجزعاً
ورفع الغطاء دفعةً واحدة ، وإذا بنا نرى عوضاً عن
الجثة التى كنا نترقب أن نراها فيه كتاباً هذا نصه :

(١) مرزه : قرصه بأطراف الأصابع